

0368.02.0415

"Culture and Policy: America and the Arabs", a Lecture by Sameeh Hammoudeh

This document features a summary of the lecture titled "Culture and Policy: America and the Arabs", which was delivered by Sameeh Hammoudeh on the United States' foreign policy towards the Arab World.

"الثقافة والساحة: أمربا والعرب"

أكبر هودف - محاضر في دائرة العلوم السياسية بجامعة بيرزيت.

يتمدد انجاء السياسة الداخلية والخارجية لاية دولة بناءً

على ثنائيتها الباطنة من نظامها الفلسفي وتجربتها التاريخية.

ويرى علماء الإنساني (الأثروبولوجيا) أن الثقافة كلاً متكاملاً ،

وَأَنَّا نَحْمِلُ إِلَى طَرِيقَةِ حَيَاةٍ مُّجْتَمِعٍ مَعَيْنَ، بِكُلِّ مَا نَحْمِلُهُ الْحَيَاةَ

من نشاطات وأنماط ونظم وموانئ . ويجادل علماء الان

مَكْنُونُ بَابِ فَهْمٍ جُزْءٌ مِنْ تَقَاةِ الْجَمْعِ لَا يَكُنِ أَسْمَ الْإِلَهِ

بالدراسة السمولية لتقافة هذا المجتمع . وعليه فإن

السيرة الخارجية للدولة تتبع الأسانوسند إلى

كثافة هذه الدولة ورؤيتها للإنسان والحياة، وللكون.

~~أردني هذه الحالة أن~~

برن المرشحون دارسي السياسة الخارجية الأمريكية تجالا العالم

العرب ^{سما} والصراع بينه وبين إسرائيل، لأنها قائمة على صبرا

المصالح الأستراتيجية والاقتصادية للولايات المتحدة في المنطقة

العربية وفي العالم ، ويشير إلى ^{أهمية} موضوع النقطة

٦ الذي يملك العرب ~~مخزونه~~ صوالي ثلثي مخزونه في العالم ،

بالنسبة للولايات المتحدة ، وأهمية الأسواق العربية

المستجبات الأمريكية ، وغيرها من القضايا المتبادلة ، ولا

⑤

في شق المتعلق بالأهمية الاستراتيجية للنقطة،

شأن أن هذا التحليل صحيح / وله من الدلائل والإثباتات

ما يجعله في عداد الحقائق، بيد أنه لا يجوز عنه أن

يفسر كل منطلقات ودوافع السياسة الأمريكية في

العالم العربي. فهو مثلاً لا يستطيع أن يفسر لنا

موقف الولايات المتحدة في عهد رئيسها ~~هو~~ ^{دونالد} ترامب

في العقد الثاني من القرن العشرين من المترواح الصهيوني،

ونأي بدها لو عد بلفور، قبل أن يكون التقط هماً

دافعاً ^{دافعاً} أساساً للسياسة الخارجية الأمريكية، كما لا يفسر لنا

لماذا تلجأ السياسة الأمريكية ^{دائماً للأساليب تهدف إلى} إلى فضائح العرب وتركيعهم وفرض

إرادتها عليهم بدل أن تقابل معهم بما يناسب ^{أن} حاجتهم

~~في أرضاتهم وطموحاتهم. حتى يفتح لها تقف~~

تفكيرها الاقتصادي في دورها متاعاً دعوائياً مظلماً. وإذا

راجعنا السجل التاريخي لعلاقة أمريكا بالعرب لوجدنا أن

أصواتاً عديدة داخلها الولايات المتحدة نفسها حاجبت

بأن المملكة الاستراتيجية العليا للولايات المتحدة تقتضي

التقرب من العرب و التفاهم معهم ^{لا} بمصادقاتهم

وإغنائهم، وأحد هذه الأصوات وزير الخارجية

في عهد ويلسون نفسه، ^{الوزير لانسنغ الذي}

وقد انتهى لانسنغ على وعد بلفور، وجادل

(٤)

بأن مصالح أمريكا/ مع العرب وليست مع اليهود الذين
هم أقلية في العالم مقارنة مع العرب آنذاك .

كان رخص ويلسون لرأي وزير خارجية ، وصيامة
بالإلى بسبب مصالحه فعلياً ^{بسبب هذا الحرف} وصيامة وصيامة لهذه المصالحات
نفسه ، مستنداً إلى رؤياه وإيمانه الديني المتعلق
بالعودة الثانية للمسيح ، ^{مستنداً أيضاً} والصوت العرب والمسلمين
السليمة في العقل الأمريكي والعربي آنذاك . ولنتذكر
جيداً أن ويلسون صاحب المبادئ العشرية العلامات
الدولية بعد الحرب العالمية الأولى ، والتي كان منها حق
الشعوب التي خضعت من السيطرة العثمانية في تقرير مصيرها
نفسه ، من هذا الحق أنه لليهود لا لعرب
فلسطين .

لم تكن حالة ويلسون شاذة في تاريخ العلاقات
العربية الأمريكية ، فما زالت المنطلقات الثقافية
والفلسفية تحكم وتوجه سياسة أمريكا في المنطقة ،
ولا حاجة لنا لرد واعتباس ما يندل بوضوح على
حكم هذه المنطلقات في سياسة جورج بوش
الابن الحالية . وربما يكفي أن نشير إلى الصراعات

العديدة لرؤساء أمريكيين حول "الواجب الأخلاقي" الذي
يلزم أمريكا بدعم إسرائيل/ ^{المطلق} سياستها في المنطقة .

"الواجب الأخلاقي" هذا هو تعبير عن الرؤية
التفاضلية الفلسفية للنخبة الحاكمة في الولايات المتحدة

للغرب والمسلمين ولليهود ، وهي رؤية تستند إلى

المفاهيم التوراتية والإنجيلية كما يفسرها الأنجليكان

المسيحيون / ^{البعض} كما أن هذا الواجب يستمد من المفاهيم

العنصرية التي تعتقد بتفوق الرجل الأبيض على

سائر الأجناس البشرية ، وتعتقد بمركزية أوروبا في

الغرب في الحضارة والتاريخ الإنسانيين ، وتعتقد

بدونية الآخر ولزوم إخضاعه والتحكم فيه

وفي الثروات المدجونة في أرضه .

"الواجب الأخلاقي" في المنظور الأمريكي دفع حكومة

الولايات المتحدة في عهد كلينتون لدعم الانتزاع

المنظم الذي صارت المنظمات الصهيونية في أمريكا
(والعديد منها زوراً وبهتاناً)

مع الدول والبنوك التي اتهمت بالمشاكسة في الكارثة

التأريخية ، وكما يفصل الكاتب الأمريكي اليهودي

لهذه المسألة ، ودعمها في ^{مصرف} مليارات الدولارات من قبل المشيخ دونه

⑤ أخذ المقاتل بعين الاعتبار ، وكما يفصل أساذ العلوم السياسية الأمريكية
السوية الدكتور نورمان فنكلمان في كتابه صناعة المحرقة ،

فإن هذا الواجب الأخلاقي لم يقابله واجب دفع
المتهومين بمحاكمة لفضائح الكوارث الأمريكية مثل
كوارث إبادة الهنود الحمراء فكان الأصل للآخر
الأمريكية ، ولا كوارث اسقباد الأفارقة السود

لعمود مؤسلة . كما أنه لم يجبر المقاتل الصهيوني على دفع
المؤنسات التي تسببها البزك السويدي دنيا للضحايا أنفسهم أو لورثتهم.
لقوم القضية الفلسطينية على اختراق وانتهاك

واضح للقيم والأخلاق الإنسانية ، فقد قام الغرب
الأوروبي بحل مشكلة اليهودية عنه طريق

خلق المشكلة الفلسطينية . طردت أوروبا جزءاً
من سكانها (اليهود) بعد أنه طردت أعداداً كبيرة
منهم ، إلى الشرق الإسلامي لئلا ينجس و مكنتهم

بقوة السلاح من احتلال أرض شعب آخر وطرده .
المشكلة الأخلاقية هنا لم تحل ، وهي غائبة

تماماً عنه "حوار السلام" الحالي . لا أحد
يتحدث عنه انتهاك الحقوق للفلسطينيين ^{أوروبا وأوروبا} في إنكارهم

المستم للحق الفلسطيني ، فالفلسطينيون هم الآخر الذي
لا حقوق له في منظومة القيم الاستعمارية والإمبريالية .

(٦)

و إلى أنه تتغير ثقافة الولايات المتحدة ، ولعترف

بـ "الآخر" ، لك يحين الحديث مع "سلام عادل

وسام" في الشرق الأوسط.